

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | **التداوي بالرقى** |
| **أعدها وصاغها** |  **د. صالح الخدري**  |
| **عناصر الخطبة**  | **1/سنة الابتلاء في الحياة. 2/ مشروعية التداوي والحث عليه. 3/الرقية خير التداوي بما هو مشروع. 4/حقيقة الرقية. 5/شروط الرقية والراقي والمرقي. 6/أقسام الرقية. 7/الصفة الصحيحة للرقية الشرعية.** |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** |
| **التصنيف** | **الرئيسي: التوحيد -الاعتقاد**  | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن محمدا عبده يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن ورسوله، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:102]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب:70،71].

معاشر المسلمين: كتب الله عز وجل سُنَّة تمضي في حياة خلقه، سَرَت على كل أحد، في كل زمان ومكان، ألا وهي سنة الابتلاء، لا تتبدل ولا تتغير، قال الله تعالى: (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً) [الأحزاب:62]، وقد جعل الله الإنسان منذ خروجه من بطن أمه إلى هذه الدنيا في ابتلاء، كما قال سبحانه: ( لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) [البلد:4]، وقال عز وجل: (إنا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) [الإنسان:2].

ومما كتبه الله على الخلق من الابتلاء، الأوجاع والأمراض، التي تأتي على الناس بين الحين والآخر، ليعلم الله حال عباده بامتحانهم، ورفعة لدرجاتهم، وتكفيرا لسيئآتهم، كما قال الله تعالى: (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [تبارك:2]، وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "ما يصيب المسلم من هم و لا غم و لا نصب و لا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه" (متفق عليه) ، وهذه من الحكم الظاهرة، التي علمناها وأطلعنا الله عليها، أو علمنا إياها رسوله -صلى الله عليه وسلم-، والأمر كله لله وبيده –سبحانه-، له الحكمة في كل ما يجريه سبحانه في خلقه، كما قال عز وجل: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء:23]، وقال سبحانه: (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [الرعد:41]، قال صاحب الطحاوية: "لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره".

ومع الابتلاء شرع الله لعباده التداوي والأخذ بالأسباب رحمة بعباده، مع الاعتماد عليه سبحانه، لا على الأسباب، وكون العبد في حاجة لأسباب السلامة النجاة في حياته، ليحذر الشرور والآفات، وليستعين بها على حفظ نفسه وولده وأهله ومن يحب، بعد الله تعالى، جعل الله الدواء مذهبا للأمراض والأسقام، ودافعا لقدر الله تعالى بقدر الله، كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندما قيل له: أرأيت رقى نسترقيها، ودواء نتداوى به، هل يرد من قدر الله شيئا؟ قال: "هي من قدر الله تعالى" (ابن ماجة)، لهذا أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحث على التداوي فقال: "عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع الله داء إلا وضع له شفاء، إلا داء واحد الهرم " (أحمد)، وقال -عليه الصلاة والسلام-: "لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى" (مسلم).

وجعل الله أفضل وخير الأدوية، التداوي بالرقى، والاستشفاء بذكر الله تعالى، من القرآن أو غيره، مما ورد في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولقد كان سيد الخلق يرقي نفسه بالمعوذات، كما جاء من حديث عائشة -رضي الله عنها-: "أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده، رجاء بركتها" (متفق عليه)، وعنها قالت: "كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ".

ومما يدل على جواز الرقية كذلك، قوله -صلى الله عليه وسلم-: "اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك" (مسلم).

والرقية كما يقول ابن الأثير هي: العَوذَة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمى وغير ذلك.

ولتكون الرقية مشروعة لا بد من مراعاة الشروط والضوابط المتعلقة بالرقية والراقي والمرقي، ومن الشروط التي لابد من تحققها في الرقية، ما يأتي:

- أن تكون من الكتاب والسنة، وباللغة العربية، فقد ورد في الحديث عن عوف بن مالك قال -صلى الله عليه وسلم-: "اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك" (مسلم).

-ألا تكون رقية سحرية، لأن الساحر لا يأتي بخير ولا يفلح أبداً، وكونها استعانة بمنكر طلبا للشفاء، قال تعالى: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [سورة طه:69].

-ألا تكون الرقية من عراف أو كهان ولو لم تكن سحرية، بل ينبغي أن تكون من ذوي العلم والخير والصلاح، لأن صلاح الشخص له أثر في دواءه، قال تعالى: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ) [المائدة:27].

-اعتقاد المصاب والمعالج أنها مجرد سبب وأن الشافي هو الله تعالى، قال سبحانه: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [الشعراء:80]، وفي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أتى مريضاً أو أُتي به إليه، قال: "أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً" (البخاري).

وأما الشروط التي يجب توفرها في الراقي فهي:

-أهلية الراقي، بأن يكون من أهل الاستقامة، محافظا على الصلوات، ومبتعدا عن المعاصي والبدع والمحدثات، وكبائر الذنوب وصغائرها، حريصا على الأكل الحلال واجتناب الحرام، فقد روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة" (الطبراني).

-أن يكون صاحب علم بما يُتداوى به من الآيات القرآنية؛ كالفاتحة، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي.

وأما ما يختص بالمرقي فيشترط الآتي:

- أن يكون صاحب إيمان وعمل صالح، لقوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء:82]. فخص الشفاء والرحمة الخاصة بالمؤمنين .

-أن يكون متفائلا في الشفاء، وواثقا في ربه سبحانه وتعالى، وقد ورد في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي" (البخاري)، فلكي تكون الرقية مؤثرة ونافعة فلا بد من تعلق قلب الراقي والمريض بالله تعالى ورجاء الشفاء منه، قال ابن القيم -رحمه الله-: ويعتمد تأثير الرقية على صدق توجه المعالج والمصروع إلى فاطر هذه الأرواح وبادئها، والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان، فينبغي على المسلم أن يعلق قلبه بالله في جلب المنافع ودفع المضار، فلا يقدر على ذلك سواه، قال تعالى في كتابه العزيز: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الأنعام:17].

اللهم اشفنا بالقرآن العظيم، وانفعنا بما جاء فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولي هذا، واستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد الله القائل: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) [الأنعام:17]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحابه، أما بعد:

أيها المؤمنون:

وللرقية ثلاثة أقسام ، بيانها فيما يأتي:

أولا رقية مشروعة: وهي التي تكون مستقاة من الكتاب والسنة على هدي سلف الأمة، عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَثَقُلَ أَخَذْتُ بِيَدِهِ لأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى قَالَتْ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى" (مسلم).

ثانيا رقية بدعية: وهي كل ما أضيف إلى الرقية الشرعية من تمتمات وتعاويذ تخالف منهج النبي -صلى الله عليه وسلم-، فهذا مردود لا يصح العمل به، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" (متفق عليه).

ثالثا رقية شركية: وهذا النوع مناف للشريعة الإسلامية، لما فيها من الاستعانة والاستغاثة بغير الله، وقد وصفها النبي الكريم –صلوات ربي وسلامه عليه- أنها من الشرك بالله تعالى، قال -صلى الله عليه وسلم- "إن الرقى والتمائم والتولة شرك" (أحمد).

والصفة الصحيحة للرقية الشرعية، أيها المؤمنون، أن تكون كما يأتي:

 أن يقرأ الراقي على موضع الألم، أو على يديه ليمسح بهما، أو في ماء، كما ورد عن أَبي عبد اللَّهِ عثمانَ بنِ العَاصِ -رضي اللَّه عنه- "أَنه شَكا إِلى رسول اللَّه -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم- وَجعاً يجِدُهُ في جَسدِهِ، فقال له رسول اللَّه -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم-: "ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي تأْلَمُ مِن جَسَدِكَ وَقلْ: بِسمِ اللَّهِ ثَلاثاً وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ" (مسلم).

وعن عُرْوَة أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِي اللَّهُ عَنْهَما- أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنْهُ" (البخاري).

أو يبدأ بالقراءة على صدر المريض أو رأسه أو في أي عضو من أعضائه، يرتل الآيات، وينفث على المريض بما تيسر من القرآن ومن ذلك:

سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، وسورة الكافرون، وسورة الإخلاص، والمعوذتان، وآيات السحر والجان ومنها:

قول الله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ، وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ، قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)، [الأعراف:117- 122].

يقول ابن القيم -رحمه الله-: "وفي النفث استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه، فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيرا ، وأقوى فعلا ونفوذا".

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

وصلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].